

لا.. الناهية، ناجية شافية

أحمد بن عبداﷲ العبد النبي -الهفوف-

أداة النهي (لا) تتكون من حرفين (ا، ل) من أكثر الأحرف استخداماً في لغتنا العربية. كونهما أداة للتعريف. ولهذين الحرفين خصوصية باعتبارهما نصف أحرف لفظ الجلالة (ال). ومدماك بناء جملة التهليل "لا إله إلا اﷲ". ناهيك على أنهما ينطقان وينطلقان دون تحريك الشفتين، عن طريق ملامسة طرف اللسان للحنك الأعلى الصلب في الفم. لهذا نستطيع التهليل، دون تحريك الشفتين، من غير استشعار الآخرين. وهذا سر من أسرار اللطف الإلهي، فعند الإحتضار تنطق (الشهادة) دون عناء.

ولو تتبعنا القيم والأخلاق في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأمثال، والمواعظ، والقصائد تجد السر يكمن في الإلتزام بالمثل العليا، بما تحذرنا منه هذه الأداة الشافية (لا). فهناك آيات كثيرة ترسم عقيدتنا، وتربيتنا، وأخلاقنا، وسلوكياتنا، وتعاملنا، بأداة (لا) الناهية منها:

-لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

-فَلَا تَقُلْ لِلَّهِ مَا أُفِيٍّ وَلَا تَذْهَبْ رَهْمًا وَقُلْ لِلَّهِ مَا قَوَّ لَا كَرِيمًا.

-لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئَادَ كُلٌّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُورًا.

-لَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

-فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ .

وأيضاً تجد كثير من الأحاديث النبوية الشريفة تبدأ (لا) كما الحديث المتواتر: (لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صلّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد). وفي قول لأمير المؤمنين -عليه السلام-: "لا تُكْثِرْ فَتْهُمْ جِرّاً، وَلَا تُفَرِّطْ فَتَسْقُطْ". وغيرها. وكلنا نعلم أن المسلم يدخل الإسلام بنطقه الشهادة ببدايتها (لا...)

إذن (لا) تنصدر موقع رفيع للتوجيه، والتهديب، والتربية من ذلك قول أبوالأسود الدؤلي:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُوقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَايَكَ إِذَا فَعَلْتُ عَظِيمٌ

وفي وصية عمر الوردی لابنه قوله:

لا تقل أصلي وفصلي أبدا إنما أصل الفتى ما قد حصل

لا يضر الفضل إقلال كما لا يضر الشمس أطباق الطفل

ومن جهة ثانية يقول علماء التربية والنفس أن الطفل في بداية نطقه (لا) يعدّ حدثاً يستحق التوثيق، فنطقه (لا) دلالة سلامته عقلياً، وسلوكياً. فقد أصبح يملك إرادة ويعبر عن مشاعره ويرفض الإملاء، وعليه فإن الطفل العنيد بشارة خير يستشف من عناده، وتكراره (لا) روح القيادة مستقبلاً.

والجدير ذكره، أن أهم الصفات القيادية للقائد قدرته قول (لا) إزاء كل شئ مشين. ومن لا يملك اتخاذ قرار (لا) فهو (أمة) لا يستحق القيادة وتوجيه المجتمع. ومن أشهر وأقوى من قال (لا) الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- والتي دفع ثمنها الدماء الزاكية حين قال: " لا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِبَيْدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ؛ وَلَا أُقِرُّ لَكُمْ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ". هذا الخطاب تشنفت به أسماعنا وحفظناه، من المنبر الحسيني ومنبر الجمعة، والأولى لمن يكررونه، وهم بموقع

قيادة، من أئمة مساجد، وخطباء المنبر، الإقتداء بالحسين-عليه السلام- وقولهم (لا) فيما يستوجب قولها من ذلك:

قول (لا) حين يطلب منهم تسجيل مقاطع تسيء للآخرين وتمزق المؤمنين. ولها تداعيات اجتماعية خطيرة في (المصاهرة)، ، والعلاقات الأخوية الإيمانية.

قول (لا) للمحرض، من ديدنه تسقيط المؤمنين (السابقين)، واللاحقين، والتشهير بهم: ﴿فَإِنْ فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ نعم يذكر فيها أسم الله، لا ذكر من تختلف معه في الرأي، والإساءة إليه، وتضليل المؤمنين.

قول (لا) لمن لم يكتفِ بتحريف دور خطب الجمعة، وإنما إرساله مشائخه لمنع المؤمنين من دخول الحسينيات، مما تسبب في إسقاط عدالة هذا الشيخ الجليل، وعليه هجر المصلون مسجده. حتى بلغ الأمر الإستجداء بإلحاح متكرر للمصلين بالرجوع للمسجد.

قول (لا) حين يطلب المفلس منع إيصال المؤن الغذائية، لبعض الفقراء انتقاماً من قريبهم ممن (يخالفه) الرأي، ورفضه تنفيذ الإساءة للغير (المدفوعة الأجر).

قول (لا) عند تدخل المحرضين في خصوصيات الأسر، وفرض من يحترم، ومن لا يحترم. ومعاتبتهم، ومعاتبتهم سواء داخل أو خارج الأحساء، لإستقبالهم وضيافتهم من يشكلون تهديداً لهم بما يملكون من ورع، وأخلاق، وعلم، ومكانة إجتماعية، حتى اضطر أصحاب النفوس الطيبة الكريمة، تسجيل مقطع صوت وصورة يعبرون فيه عن رفض التدخل في شؤونهم الخاصة، والتأكيد صراحة بنهجهم الأخلاقي من كرم وحسن استقبال للمؤمنين "... شاء من شاء وأبى من أبى" حسب تعبيرهم. وهذا التصريح التلقائي يظهر مدى الإخفاق، والفشل الذريع الذي وصل إليه المحرضون، مع ما عندهم من قوة، ودعم.

قول (لا) في اختراقه الأسر. بمساعدة من استطاع استنساخهم من البسطاء، وتوجيههم للتصدي لأبناء عمومته لإيصال رسالة للمؤمنين مفادها: (المختلف معي حتى حملته لا يؤيدونه). ولهذا عوائل الهفوف، بل حتى البيت الواحد (انشق شقين) -حسب تعبير أحد المشايخ-. ، كل ذلك بسبب (من فشل في دراسته، لبس صايته).

قول (لا) حين يطلب هذا المحرض نشر المقالات الإجرامية المتخمة بالكذب، والإفتراء، والتضليل ضد المؤمنين من الكتاب ممن يسלט الضوء على شخصيته المريضة، وكشفه للعموم. وأقول (الإجرامية) لأن أجهزة الدولة -وفقها الله- تصنفها (الجرائم الإلكترونية)، وتعاقب عليها بقوة القانون، ويعلمه بذلك تراه يسند هذه المهام الإجرامية للسذج، ليتنصل من المسؤولية كعادته (وجنه ما سوى شي)، عند الشدائد.

قول (لا) لكل المحاولات لتفتيت المجتمع بذريعة (التقليد). وأخيراً تفتت عبقريته الفذة بإلزام أئمة الجمعة، بإحصاء وإعلان من ينتسبوا من المشائخ (مرجعياً) في خطب الجمعة، وربما يأتي اليوم الذي يعلن فيه أسماء المقلدين بالمساجد وتسجيل الحضور، حسب ما تمليه عليه نفسه. وهو بذلك يلغي عملياً كل الروابط الدينية، والاجتماعية، والوطنية، والأسرية. وهذا أمر خطير يهدد كيان المجتمع، ويستلزم الأمر التصدي والوقوف بحزم، لهذا المحرض الخفي المفتت وأمثاله، ممن يثير نكرة (التقليد) وغيرها من النعرات التي تفنن وتفوق في ترسيخها، بين المؤمنين لمصلحته الشخصية. وقولنا (لا) امثالاً لقوله: "لا طاعةَ لِمَ خُلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ".

قول (لا) لهذا المحرض عندما يرفع الصوت على المؤمنين، سيما كبار السن، ويغلط عليهم بالقول بغضبه المعهود، وقسمات وجهه: فَيَدِمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لِيَذَرَ لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْفَقْلَابِ لَافْتَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ.

الفكرة:

الإنسان يملك العقل والإرادة ويتميز بهما، وبالعقل يأخذ الأمور الصالحة من الصالحين المصلحين فقط، ويبتعد عن المنهي عنه: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. ومن زاوية أخرى التصدي بقوة وثقة إزاء المحرضين الفاشلين المزيغين، وقول (لا) ردعاً لأنفسائهم المريضة. فالكوارث الإنسانية ومشاكلنا منذ الخليقة تتمركز في (لا) عبر نقطتين مهمتين يجب التمسك بهما، حتى نتخلص من الإخفاقات، والإرهاصات، والتشردم، والفتن التي تحيط بنا:

1- الأخذ بالناجية الشافية (لا)، سواء صدرت من الله تعالى ولا تَلَابَسُوا بِالْحَقِّ بِالْبِدَائِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. أو قوله تعالى لا تَقْرَبَا هَذِهِ

الشَّجَرَةَ. أو صدر النهي من الأنبياء وأوصيائهم، أو المصلحين، وأصحاب الرؤى والناجين.

2- رفض، وقول (لا) للمحرضين المفسدين المفلسين. لأن كل المصائب حصاد تنفيذ أجندة المصابين بداء العظمى. وقد تكررت قصة نبينا آدم -عليه السلام- بالقرآن للعبرة، حيث لم يذكر القرآن قرار حاسم (لا) أمام تحريض وتضليل إبليس بتزيغه، عندما قَالَ: مَا زَهَّأَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ. فعدم اشهار سلاح (لا) أمام إبليس اللعين، نتج عنه قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَّا لِمَنْ حَرَّمَ.

والمحصلة أن (لا) سبب رئيس في إصلاح عقيدتنا، وتطورنا، وتربيتنا، ونجاحنا. شريطة أن تصدر ممن يريد لنا الصلاح والإصلاح، كما جاء بالقرآن الكريم، والأنبياء، والمصلحين. وبالمقابل (لا) تكون لنا سلاحاً نشهره في وجه المفسدين المحرضين، ممن يثير الفتن بالمجتمع ويغرس الكراهية والبغضاء ويؤججها بين المسلمين المؤمنين الآمنين. مستغلاً البسطاء، وضعاف النفوس، في تنفيذ خططه ومآربه النرجسية، بطريقة احترافية دون أن يكون بالصورة لإدراكه فداحة ما يؤججه من تشرذم. بعيداً عن التوجيه الإلهي لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. وبعيداً عن التمسك بحديث العترة، وهو عنوان مقالنا القادم 238 (هل السنة والشيعة يطبقون حديث العترة؟).

14-6-1438هـ

ولو تتبعنا القيم والأخلاق في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأمثال، والمواعظ، والقصائد تجد السر يكمن في الالتزام بالمثل العليا، بما تحذرنا منه هذه الأداة الشافية (لا). فهناك آيات كثيرة ترسم عقيدتنا، وتربيتنا، وأخلاقنا، وسلوكياتنا، وتعاملنا، بأداة (لا) الناهية منها:

- لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

- فَلا تَقُلْ لِلَّهِ مَا أُفِيٍّ وَلَا تَذْهَبْ رَهْمًا وَقُلْ لِلَّهِ مَا قَوَّ لَا كَرِيمًا.

- لا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْدهُ مَسْنُونًا .

- لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُفَّ الْمُخْتَالِ فَخُورًا .

- فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ .

وأيضاً تجد كثير من الأحاديث النبوية الشريفة تبدأ (لا) كما الحديث المتواتر: (لا تصلوا علي الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد). وفي قول لأمير المؤمنين -عليه السلام-: "لا تُكْثِرْ فَتْخِرَ، وَلَا تُفَرِّطْ فَتَسْقُطْ". وغيرها. وكلنا نعلم أن المسلم يدخل الإسلام بنطقه الشهادة ببدأيتها (لا...)

إذن (لا) تنصدر موقع رفيع للتوجيه، والتهذيب، والتربية من ذلك قول أبوالأسود الدؤلي:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُوقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارُ عَلَايِكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وفي وصية عمر الوردي لابنه قوله:

لا تقل أصلي وفصلي أبدا إنما أصل الفتى ما قد حصل

لا يضر الفضل إقلال كما لا يضر الشمس أطباق الطفل

ومن جهة ثانية يقول علماء التربية والنفس أن الطفل في بداية نطقه (لا) يعدُّ حدثاً يستحق التوثيق، فنطقه (لا) دلالة سلامته عقلياً، وسلوكياً. فقد أصبح يملك إرادة ويعبر عن مشاعره ويرفض الإماء، وعليه فإن الطفل العنيد بشارة خير يستشف من عناده، وتكراره (لا) روح القيادة مستقبلاً.

والجدير ذكره، أن أهم الصفات القيادية للفائد قدرته قول (لا) إزاء كل شئار مشين. ومن لا يملك اتخاذ قرار (لا) فهو (أمعة) لا يستحق القيادة وتوجيه المجتمع. ومن أشهر وأقوى من قال (لا) الإمام الحسين بن

علي بن أبي طالب -عليهم السلام- والتي دفع ثمنها الدماء الزاكية حين قال: " لا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِبَيْدِي إِلَّا عَطَاءَ الذَّلِيلِ؛ وَلَا أُقْرُّ لَكُمْ إِفْرَارَ الْعَبِيدِ". هذا الخطاب تشفت به أسماعنا وحفظناه، من المنبر الحسيني ومنبر الجمعة، والأولى لمن يكررونه، وهم بموقع قيادة، من أئمة مساجد، وخطباء المنبر، الإقتداء بالحسين-عليه السلام- وقولهم (لا) فيما يستوجب قولها من ذلك:

قول (لا) حين يطلب منهم تسجيل مقاطع تسيء للآخرين وتمزق المؤمنين. ولها تداعيات اجتماعية خطيرة في (المصاهرة)، ، والعلاقات الأخوية الإيمانية.

قول (لا) للمحرض، من ديدنه تسقيط المؤمنين (السابقين)، واللاحقين، والتشهير بهم: ﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ نعم يذكر فيها أسم الله، لا ذكر من تختلف معه في الرأي، والإساءة إليه، وتضليل المؤمنين.

قول (لا) لمن لم يكتفِ بتحريف دور خطب الجمعة، وإنما إرساله مشائخه لمنع المؤمنين من دخول الحسينيات، مما تسبب في إسقاط عدالة هذا الشيخ الجليل، وعليه هجر المصلون مسجده. حتى بلغ الأمر الإستجداء بإلحاح متكرر للمصلين بالرجوع للمسجد.

قول (لا) حين يطلب المفلس منع إيصال المؤن الغذائية، لبعض الفقراء انتقاماً من قريبهم ممن (يخالفه) الرأي، ورفضه تنفيذ الإساءة للغير (المدفوعة الأجر).

قول (لا) عند تدخل المحرضين في خصوصيات الأسر، وفرض من يحترم، ومن لا يحترم. ومعاتبتهم، ومعاقتهم سواء داخل أو خارج الأحساء، لإستقبالهم وضيافتهم من يشكلون تهديداً لهم بما يملكون من ورع، وأخلاق، وعلم، ومكانة إجتماعية، حتى اضطر أصحاب النفوس الطيبة الكريمة، تسجيل مقطع صوت وصورة يعبرون فيه عن رفض التدخل في شؤونهم الخاصة، والتأكيد صراحة بنهجهم الأخلاقي من كرم وحسن استقبال للمؤمنين "... شاء من شاء وأبى من أبى" حسب تعبيرهم. وهذا التصريح التلقائي يظهر مدى الإخفاق، والفشل الذريع الذي وصل إليه المحرضون، مع ما عندهم من قوة، ودعم.

قول (لا) في اختراقه الأسر. بمساعدة من استطاع استنساخهم من البسطاء، وتوجيههم للتصدي لأبناء عمومتهم لإيصال رسالة للمؤمنين مفادها: (المختلف معي حتى حملته لا يؤيدونه). ولهذا عوائل الهفوف، بل حتى البيت الواحد (انشق شقين) -حسب تعبير أحد المشايخ-. ، كل ذلك بسبب (من فشل في دراسته، لبس

قول (لا) حين يطلب هذا المحرض نشر المقالات الإجرامية المتخمة بالكذب، والإفتراء، والتضليل ضد المؤمنين من الكتاب ممن يسלט الضوء على شخصيته المريضة، وكشفه للعموم. وأقول (الإجرامية) لأن أجهزة الدولة -وفقها الله- تصنفها (الجرائم الإلكترونية)، وتعاقب عليها بقوة القانون، ويعلمه بذلك تراه يسند هذه المهام الإجرامية للسذج، ليتنصل من المسؤولية كعادته (وجنه ما سوى شيء)، عند الشدائد.

قول (لا) لكل المحاولات لتفتيت المجتمع بذريعة (التقليد). وأخيراً تفتت عبقريته الفذة بإلزام أئمة الجمعة، بإحصاء وإعلان من ينتسبوا من المشائخ (مرجعياً) في خطب الجمعة، وربما يأتي اليوم الذي يعلن فيه أسماء المقلدين بالمساجد وتسجيل الحضور، حسب ما تمليه عليه نفسه. وهو بذلك يلغي عملياً كل الروابط الدينية، والاجتماعية، والوطنية، والأسرية. وهذا أمر خطير يهدد كيان المجتمع، ويستلزم الأمر التصدي والوقوف بحزم، لهذا المحرض الخفي المفت وأمثاله، ممن يثير نكرة (التقليد) وغيرها من النعرات التي تفنن وتفوق في ترسيخها، بين المؤمنين لمصلحته الشخصية. وقولنا (لا) امثالاً لقوله: "لا طاعةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ".

قول (لا) لهذا المحرض عندما يرفع الصوت على المؤمنين، سيما كبار السن، ويغلظ عليهم بالقول بغضبه المعهود، وقسمات وجهه: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنَذُنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ.

الفكرة:

الإنسان يملك العقل والإرادة ويتميز بهما، وبالعقل يأخذ الأمور الصالحة من الصالحين المصلحين فقط، ويبتعد عن المنهي عنه: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. ومن زاوية أخرى التصدي بقوة وثقة إزاء المحرضين الفاشلين المزيغين، وقول (لا) ردعاً لأنفساتهم المريضة. فالكوارث الإنسانية ومشاكلنا منذ الخليقة تتمركز في (لا) عبر نقطتين مهمتين يجب التمسك بهما، حتى نتخلص من الإخفاقات، والإرهاصات، والتشردم، والفتن التي تحيط بنا:

1- الأخذ بالناجية الشافية (لا)، سواء صدرت من الله تعالى ولا تَلَابَسُوا بِالْأَبْطَالِ.

وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. أو قوله تعالى لا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ. أو صدر النهي من الأنبياء وأوصيائهم، أو المصلحين، وأصحاب الرؤى والناجين.

2- رفض، وقول (لا) للمحرضين المفسدين المفلسين. لأن كل المصائب حصاد تنفيذ أجندة المصابين بداء العظمة. وقد تكررت قصة نبينا آدم -عليه السلام- بالقرآن للعبرة، حيث لم يذكر القرآن قرار حاسم (لا) أمام تحريض وتضليل إبليس بتزيغه، عندما قَالَ: مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ. فعدم اشهار سلاح (لا) أمام إبليس اللعين، نتج عنه قُلَانَا اهْبِطُوا بَعَضُكُمْ لِبَعَضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَّا لِمَنْ حِينٌ.

والمحصلة أن (لا) سبب رئيس في إصلاح عقيدتنا، وتطورنا، وتربيتنا، ونجاحنا. شريطة أن تصدر ممن يريد لنا الصلاح والإصلاح، كما جاء بالقرآن الكريم، والأنبياء، والمصلحين. وبالمقابل (لا) تكون لنا سلاحاً نشهره في وجه المفسدين المحرضين، ممن يثير الفتن بالمجتمع ويغرس الكراهية والبغضاء ويؤججها بين المسلمين المؤمنين الآمنين. مستغلاً البسطاء، وضعاف النفوس، في تنفيذ خططه ومآربه النرجسية، بطريقة احترافية دون أن يكون بالصورة لإدراكه فداحة ما يؤججه من تشرذم. بعيداً عن التوجيه الإلهي لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. وبعيداً عن التمسك بحديث العترة، وهو عنوان مقالنا القادم 238 (هل السنة والشيعة يطبقون حديث العترة؟).